



ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ تَحَوَّلَ سُرُورُهَا إِلَى عَذَابٍ عَسِيرٍ.  
إِذْ رَاحَتْ تَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ وَالْأَلَمِ، بِسَبَبِ ارْتِفَاعِ  
حَرَارَةِ الْقِطْعِ الْمُجْتَزَاةِ الْمَوْجُودَةِ فِي جَوْفِهَا.

انْتَفَخَتِ الْبُطُونُ وَتَوَرَّمَتْ وَرَاحَتْ الْأَسْمَاكُ الْغَادِرَةَ  
تَتَلَوَّى مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ. ثُمَّ أَصَابَهَا عُسْرٌ فِي الْهَضْمِ  
وَوَجَعٌ فِي الرَّأْسِ.

كَانَتْ تَصْرُخُ وَتَصِيحُ: آخٍ... آخٍ... آخٍ...

سَمِعَ أَطْبَاءُ الْعِيَادَةِ الطَّبِيبَةِ الْبُحْرِيَّةِ صُرَاخَ  
الْأَسْمَاكِ، فَاسْرَعُوا إِلَيْهَا لِمُدَاوَاتِهَا. بَعْدَ الْفَحْصِ  
الطَّبِيِّ، أَجْمَعَ الْأَطْبَاءُ عَلَى أَنَّ مَادَّةً صُلْبَةً مُشْتَعَةً  
وَحَادَةً جِدًّا، عَالِقَةٌ فِي أَحْشَاءِ الْأَسْمَاكِ الْغَادِرَةِ.

لِذَا وَصَفَتْ لَهَا الدَّوَاءَ الْمُنَاسِبَ مِنْ أَجْلِ الشِّفَاءِ.  
مَا إِنْ تَنَاوَلَتِ الْأَسْمَاكُ حُبُوبَ الدَّوَاءِ، حَتَّى بَدَأَتْ كُلُّ  
وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَبْصُقُ قِطْعَةً مِنَ الشَّمْسِ. فَصَارَتْ  
الْقِطْعُ تَطْفُو وَتَتَجَمَّعُ عَلَى سَطْحِ الْبَحْرِ.

عِنْدَيْدِ شَرَعَتِ الْأَسْمَاكُ كُلُّهَا، مِنْ صَغِيرِهَا إِلَى  
كَبِيرِهَا، تَحُوكُ الشَّمْسَ، تَرْتُقُّهَا وَتَخِيطُهَا.

ثُمَّ أَخَذَتْهَا إِلَى آخِرِ الْبَحْرِ وَرَمَتْهَا خَارِجَ الْمِيَاهِ.

وَهَكَذَا عَادَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى حَالِهِ. ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ  
مِنْ جَدِيدٍ، مَسْرُورَةً صَاحِكَةً، تَبْعَثُ بِنُورِهَا السَّاطِعِ  
إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ؛ مُرْسِلَةً أَشْعَتِهَا الذَّهَبِيَّةَ إِلَى كُلِّ  
الدُّنْيَا.

بَعِيدَ انْتِهَاءِ الظُّهْرِ، مَرَّتِ الشَّمْسُ بِبَطْنِ فَوْقِ سَطْحِ  
الْبَحْرِ كَعَادَتِهَا تَقُومُ بِنُزْهِتِهَا مُسْتَمْتِعَةً فِي جَوْ  
لَطِيفٍ مُتَبَاهِيَةً بِجَمَالِهَا كَأَنَّهَا قُرْصٌ مِنَ الذَّهَبِ  
يُشِعُّ نُورًا وَبَهَاءً.

قَرَّرَتْ أَجْسَامٌ غَرِيبَةٌ التَّخَلُّصَ مِنَ الْقُرْصِ الْمَذْهَبِ  
الَّذِي هُوَ الشَّمْسُ، فَآتَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الطَّرْفِ  
الْآخِرِ مِنَ الْكُونِ، وَأَنْتَظَرْتُهَا فِي عُمُقِ الْبَحْرِ. إِنَّهَا  
الْأَسْمَاكُ الْمُفْتَرِسَةُ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ أَبِي  
مِنْشَارٍ. كَانَتْ تَتَرَبَّصُ بِالشَّمْسِ مُنْتَظِرَةً وَصَوْلَهَا  
بِفَارِغِ الصَّبْرِ.

وَمَا إِنْ سَقَطَتِ الشَّمْسُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَسْمَاكِ  
الشَّرِيبَةِ، حَتَّى هَجَمَتِ الْأَسْمَاكُ عَلَى الشَّمْسِ  
وَشَرَعَتْ تُقَطِّعُهَا بِمَنَاشِيرِهَا الْحَادَّةِ. قَطَّعَتْهَا  
أَجْزَاءً وَقِطْعًا صَغِيرَةً مِنَ النُّورِ وَالضُّوءِ. ثُمَّ بَاشَرَتْ  
بِابْتِلَاعِ الْقِطْعِ وَالْأَجْزَاءِ بِنَهْمٍ وَجَشَعٍ كَبِيرَيْنِ.

بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، بَدَتْ بُطُونُ الْأَسْمَاكِ كَالْأَضْوَاءِ  
الْكَاشِفَةِ؛ تَضِيءُ ظُلْمَةَ الْبِحَارِ. وَالسَّبَبُ يَعُودُ إِلَى  
قِطْعِ الشَّمْسِ، الَّتِي ابْتَلَعَتْهَا الْأَسْمَاكُ وَاسْتَقَرَّتْ  
فِي بُطُونِهَا.

أَسْمَاكٌ، يُشِعُّ نُورٌ قَوِيٌّ مِنْ جَوْفِهَا، يُنِيرُ سَوَادَ  
الْمُحِيطَاتِ.

كَانَتْ الْأَسْمَاكُ مَسْرُورَةً رَاضِيَةً بِنُورِهَا الْمُسْتَعِ  
بُطُونِهَا مُمْتَلِئَةً بِأَجْزَاءِ الشَّمْسِ الْمُقَطَّعَةِ  
بِمَنَاشِيرِهَا.



